African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 4, 2025
Page No: 322-331
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Al-Bannānī's Commentary (Ḥāshiyah) on al-Maḥallī's Explanation of al-Subkī's Jamʿ al-Jawāmiʿ in Usūl al-Fiqh "A Descriptive Study"

Japer Mohmmed Yaqoup *
Department of Sharia and Law, Faculty of Sharia and Law, AL-asmarya Islamic University, Zliten , Libya

حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه "دراسة وصفية"

أ.جابر محمد يعقوب *
قسم الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا

*Corresponding author: Japer96yaqoup@gmail.com

Received: August 06, 2025	Accepted: October 10, 2025	Published: October 18, 2025

Abstract:
Al-Bannani's marginal notes (ḥāshiyah) on al-Maḥallī's commentary on Jamaʿ al-Jawāmaʿ is considered among the most distinguished works authored by later scholars in the field of Usul al-Fiqh (principles of Islamic jurisprudence). This study aims to examine this ḥāshiyah by introducing its author and exploring his methodological approach, identifying its strengths and the critiques directed at it through selected examples, as well as by analyzing scholarly evaluations of the work, using descriptive and analytical methods

Keywords: Usul al-Fiqh, Al-Bannani, Jamʿ al-Jawāmiʿ, Hashiyah, Al-Subki, Al-Mahalli.

الملخص
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فحاشية البناني رحمه الله على شرح المحلي على جمع الجوامع من أجل ما صنف في أصول الفقه عند المتأخرين، ولهذا يهدف هذا البحث إلى التعرف إلى هذه الحاشية وذلك بالتعريف بمصنفها ومعرفة منهجه فيها، وكذلك محاولة معرفة ما امتازت به من محاسن، وما عليها من مآخذ، وذلك بالرجوع إليها في ذاتها في بيان أمثلة منها، وكذلك من خلال ما قيل فيها وعنها ممن جاء بعدها من العلماء، متبعًا في ذلك طريقة العرض والوصف والتحليل.

الكلمات المفتاحية: أصول ، البناني، جمع الجوامع، حاشية، السبكي، المحلي.

مقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فعلم أصول الفقه من أجل العلوم لكونه جمع بين المعقول والمنقول، كما أنه يبحث أدلة الأحكام الشرعية التي يحتاجها كل مكلف، ولهذا اهتم به العلماء قديمًا وحديثًا تصنيفًا ودراسةً، ومن بين أجل ما صنف فيه كتاب جمع الجوامع للسبكي وشرح المحلي عليه البدر الطالع، فلنفاستهما عكف عليهما العلماء دراسة وتحشية وتقريرا، ومن بين ما كتب عليهما حاشية البناني لعبد الرحمن بن جاد الله البناني (تـ1198هـ) فكانت عمدة لمن جاء بعده، ومقررا علميًا في كثير المحاضر العلمية في العالم الإسلامي، ومن خلا هذا البحث سأحاول التعريف بهذه الحاشية وصاحبها ووصفها بشكل يقرب تصورها وتصور ما فيها لطلبة العلم.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أسباب اختيار الموضوع:

لعل من أهم ما يرجع إليه سبب اختيار هذا الموضوع كون مصنفها مالكي المذهب، وهو المذهب السائد في المغرب الإسلامي، ولكونها أيضًا مقررا معتمدًا في تدريس أصول الفقه لفترة من الزمن في هذا القطر، وكذلك يرجع الأمر إلى التعرف على منهج المصنف وعلى أهم المحاسن والمآخذ عليها.

أهمية الموضوع:

- الحاشية ذات مكانة مهمة لدا دارسي علم أصول الفقه.
- كونها تخدم مصنفين من أجل المصنفات في أصول الفقه.
- محاولة إزالة بعض الغموض واللغط الذي أثاره بعض العلماء عنها.
- بيان منهج البناني- رحمه الله- في هذه الحاشية.
- كشف كونها مصنف مستقل أم هي مجرد مختصر لكتاب آخر.

المنهجية المتبعة:

اتبعث في هذا البحث منهج الوصف والعرض من خلال ما قيل عن الحاشية ومصنفها، وكذلك من خلال بعض الأمثلة والنماذج الواردة بها.

خطة البحث:

جاء البحث مكونًا من:

مقدمة:

المبجث الأول: التعريف بالبناني.

المطلب الأول: ترجمة بالبناني.

المطلب الثاني: مكانته العلمية " ثناء العلماء عليه وآثار العلمية".

المبحث الثاني: التعريف بحاشية البناني.

المطلب الأول: توثيق الاسم والنسبة، ومصادر البناني في حاشيته.

المطلب الثاني: منهج البناني في حاشيته، والمحاسن والمآخذ.

خاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالبناني.

المطلب الأول: ترجمة البناني.

أولاً: اسمه ونسبه ومولده:

هو عبد الرحمن بن جاد الله أبوزيد البناني المغربي[1]، والبناني نسبة إلى قرية اسمها "بنان" إحدى قرى الساحل قرب المنستير ما بين المهدية وسوسة بتونس، أمّا عن مولده فلم أجد من ذكر ذلك ممن وقفت عليه ورجعت إليه في ترجمته.

ثانيًا: شيوخه وتلاميذه:

أخذ البناني رحمه الله عن كثير من علماء عصره وتخرج بهم ومن هؤلاء:

1. أبو العباس أحمد بن مصطفى الصباغ الإسكندري المالكي، أحد العلماء المسندين الكبار في زمانه، توفي رحمه الله عام 1162هـ.[2]
2. أبوعبد الله محمد بن محمد الحسني البليدي التونسي المالكي، نزيل مصر وأحد علماء المالكية المحققين، توفي رحمه الله عام1176هـ.[3]

---

[1] ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 581/1، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 494/1، والفتح المبين للمراغي 138/3.

[2] ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 148/1، اليواقيت الثمينة لمحمد بشير 52/1، وشجرة النور لمحمد مخلوف 482/1.

[3] ينظر: سلك الدرر لمحمد الحسني 110/4، وشجرة النور لمحمد مخلوف 64/1.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. أبو الفضل يوسف بن سالم الحنفي، أحد علماء الشافعية الكبار في زمانه، توفي رحمه الله عام 1176هـ، وقيل: 1178هـ.[1]
4. أبو الحسن علي بن أحمد الصعيد العدوي المالكي، الإمام العالم الكبير المشهور خاتمة محققي المالكية، توفي رحمه الله 1189هـ.[2]

أما عن تلاميذه فلم تذكر كتب التراجم التي وقفت عليها أحدًا منهم، غير أنهم ذكروا أنه قد أخذ عنه خلق كثير زمن تدريسه بالجامع الأزهر برواق المغاربة بعد توليه مشيخة الرواق.[3]

ثالثًا: وفاته:

توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء في شهر صفر عام 1198هـ.[4]

المطلب الثاني: مكانته العلمية " ثناء العلماء عليه وآثاره العلمية"

أولاً: ثناء العلماء عليه.

قال عنه محمد مخلوف صاحب كتاب "شجرة النور الزكية في تراجم المالكية" ووصفه: بأنه إمام وعلامة وعمدة في العلم، وأيضًا بأنه صاحب فهم وتحقيق وتأليف دقيق.[5]

وقال عنه محمد حاجي صاحب كتاب "الأزهر في ألف عام" بأنه كان من أعظم علماء الأزهر الشريف، وأكثرهم طلبة، وأبعدهم عن الشهرة.[6]

وقال عنه المراغي صاحب كتاب "الفتح المبين" واصفًا إياه بالإمام العلامة والعمدة في مذهب المالكية والمحقق المؤلف الماهر في المنقول والمعقول.[7]

ثانيًا: آثاره العلمية.[8]

1. حاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع للسبكي، وهي حاشية مشهورة متداولة بين أيدي العلماء.
2. شرح على المقدمة التصحيفية لعبد الله الإدكاوي.
3. تقريرات على شرح التفتازاني على التلخيص، نسبها له محمد خفاجي في كتابه الأزهر في ألف عام، والله أعلم بصحة هذه النسبة، فلعل هذه التقريرات لمصطفى البناني وليست له.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية البناني

المطلب الأول: توثيق الاسم والنسبة، ومصادر الحاشية.

أولاً: الاسم ونسبة الكتاب.

1: اسم الكتاب.

من خلال التتبع لكتب التراجم التي ترجمت له وعدد من النسخ الخطية والمطبوعة مما وقفت عليه لم أجد من نص على اسم خاص بهذا الحاشية سوى أنهم يذكرونها باسم حاشية البناني على جمع الجوامع في أصول الفقه في أغلبها.

ففي النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (1515) جاء عنوانها بـ"حاشية العلامة البناني على جمع الجوامع في علم أصول الفقه وأصول الدين" وكذلك في النسخة التي تحمل رقم (40671) وغيرها من النسخ.

---

[1] ينظر: سلك الدرر لمحمد الحسني 241/4، وتاريخ عجائب الآثار للجبرتي 329/1.
[2] ينظر: سلك الدرر لمحمد الحسني 206/3، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 492/1.
[3] ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 494/1، ومعجم الأصوليين لمولود السريري ص:260.
[4] ينظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 494/1.
[5] المصدر السابق.
[6] ينظر: الأزهر في ألف عام لمحمد خفاجي 260/3.
[7] ينظر: الفتح المبين للمراغي 138/3.
[8] ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 585/1، وشجرة النور الزكية لمحمد مخلوف 494/1، والأزهر في ألف عام لمحمد خفاجي 260/3.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وفي النسخة المحفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية تحت رقم (13) وهي متوفرة على شبكة الانترنت جاءت بعنوان " حاشية البناني على جمع الجوامع"
وكذلك الحال في النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية بتونس رقم (2510)
أمّا عن النسخ المطبوعة ففي أغلبها القديم منها والجيث جاءت بعنوان حاشية العلامة البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع.
أما عن من ترجم له فلا يذكرونها إلا بأن له حاشية على جمع الجوامع، من غير وضع اسم لها.

2: نسبة الكتاب

لا يشك من طالع النسخ المخطوطة لهذه الحاشية وكذلك المصنفات التي ترجمت للبناني من صحة نسبة الكتاب له، بل تداول العلماء لها تعلما وتعليما من غير إنكار نسبتها له أكبر دليل على ذلك.
وممن وثق هذه النسبة:

1. الجبرتي في تاريخه 585/1.
2. العطار في حاشيته على جمع الجوامع 509/2.
3. محمد مخلوف في شجرة النور الزكية 494/1.
4. محمد بشير في اليواقيت الثمينة ص:197.
5. الزركلي في الأعلام 303/3.

وغيرهم كثير ممن ترجم له.

3: مصادره:

من يطلع على الحاشية يجد أن اعتمد البناني رحمه الله في حاشيته على عدة مصادر على حسب الفنون والعلوم التي استدعى الكلام عنها في غير علم أصول الفقه، ومنه من ذكره صراحة ومنها من نقل منها من غير تصريح، وهنا سأذكر جملة منها:

أ. كتب العقيدة

- المواقف للعضد الإيجي تـ756هـ.
- شرح المواقف للجرجاني تـ807هـ.
- شرح المقاصد للتفتازاني تـ792هـ.

ب. كتب التفسير

- مفاتيح الغيب للرازي تـ605هـ تقريبًا.
- الكشاف للزمخشري تـ538هـ.
- المحرر الوجيز لابن عطية تـ542هـ تقريبا.
- أنوار التنزيل للبيضاوي تـ685هـ.

جـ . كتب المنطق

- الرسالة الشمسية للكاتبي تـ675هـ.
- تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي تـ763هـ.
- لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار للقطب الرازي تـ763هـ
- حواشي الجرجاني على الشمسية تـ807هـ.

د . أصول الفقه

- البرهان للجويني
- المستصفى للغزالي
- المحصول للرازي تـ605 تقريبا.
- شرح العضد على ابن الحاجب للعضد الإيجي تـ756هـ.
- نفائس الأصول للقرافي 684هـ.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- الإبهاج شرح المنهاج للتقي السبكي تـ756، والتاج السبكي تـ771هـ.
- النجوم اللوامع لزكرياء الأنصاري وقد أكثر من النقل عنه.
- الدرر اللوامع للكمال المقدسي تـ906هـ، وقد أكثر من النقل عنه.
- حاشية اللّقاني على جمع الجوامع لناصر الدين اللّقاني تـ958هـ، كثير النقل عنه.
- الآيات البينات للعبادي تـ992هـ، وعليها أكثر اعتماده.

وغيرها من كتب الأصول.

هـ . اللغة

- الكتاب لسيبويه تـ796هـ.
- الكافية لابن الحاجب تـ646هـ.
- مفتاح العلوم للسكاكي تـ626هـ.
- المختصر شرح التلخيص للتفتازاني تـ792هـ.
- المطول للتفتازاني كذلك.
- شرح الكافية للرضي تـ686هـ.
- ألفية ابن مالك تـ672هـ.
- جنى الداني للمرادي تـ749هـ.
- مغني اللبيب لابن هشام تـ761هـ.
- الصحاح للجوهري تـ393هـ.
- لسان العرب لابن منظور تـ711هـ.

و . التراجم والطبقات

- طبقات ابن سعد تـ230هـ.
- تاريخ الإسلام للذهبي تـ748هـ.
- تهذيب الأسماء للنووي تـ676هـ.

المطلب الثاني: منهج البناني في حاشيته والمحاسن والمآخذ.

أولاً: منهج البناني في الحاشية.

يمكن القول إنَّ البناني -رحمه الله- مع تعليقه وشرحه على كلام المحلي وأحيانًا على كلام السبكي كذلك سار على منهج العرض والتحليل إما بذاته أو بالنقل عن من سبقه، ولا يقتصر في ذلك على أصول الفقه فقط بل يأتي بما يستدعي الكلام عليه من أي علم أو فن يتعلق بالموضوع المرتبط بذك، وإليك عرض لهذا المنهج المتبع:

1. التنقل بين مختلف العلوم.

أ . ذكر بعض المسائل العقدية.

- ذكر أن المعتزلة ذهبت إلى أن أفعال الله –عز وجل- في ذاتها بغض النظر عن أوامر الشرع ونواهيه متصفة بالحسن والقبح.[1]
- مسألة: شكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل، وبأن أهل السنة تكلموا فيها مع المعتزلة على سبيل التنزل، بكون العقل يدرك الحسن والقبح.[2]
- مسألة وجود القدرة الحادثة للمكلف هل هي قبل الفعل وقبل المباشرة أو هي توجد عند المباشرة واختلاف المعتزلة القائلين بوجودها قبل المباشرة مع أهل السنة.[3]

---

[1] ينظر: حاشية البناني 56/1.

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق 77/1.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وغير ذلك مما يطول ذكر من مسائل الكلام النفسي التي لها تعلق بأبواب الأمر والنهي وغيرها من المسائل.

ب. تفسير القرآن الكريم.

- في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي القَصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُلِي الأَلْبَابِ}[1] قال فيها: أي فيها حياة لمن كان يريد القاتل قتله بالانكفاف عن قتله، وحياة لمريد القتل بالانكفاف المذكور؛ لأنه لو صدر منه القتل لقتل قصاصًا.[2]
- في قوله تعالى: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ الله}[3]، قال: أفأمنوا حين مكروا مكر الله؛ أي مجازاته على مكرهم، فعبر عن المجازاة على المكر بالمكر لوقوعه في صحبته تقديرًا.[4]

جـ. المسائل الفقهية

- مسألة نقض الوضوء باللمس هل ناقض مطلقًا أو مشروط بوجود اللذة أو قصدها، قال فيها أن مذهبنا معاشر المالكية: أن النقض يكون بأن قصد اللذة أو وجدها.(5)
- وفي من حلف لا يصلي قال: قال: الفقهاء من حلف لا يصلي فإنه يحنث بمجرد الشروع فيها، ولو أفسد الصلاة بعد ذلك.(6)
- في كفارة افساد الصوم، قال: تكون في كون الصوم صوم رمضان وكونه حاضرًا وكون الفطر بتعمد جماع ابتداءً فقط عند الشافعية، وبمطلق المفطر عندنا معاشر المالكية.(7)

د.المسائل اللغوية

يهتم البناني بالمسائل اللغوية سواء نحوية من إعراب ونحوه أو مسائل بلاغية كذلك.

- ففي الإعراب مثلاً في قول الماتن والشارع (في غيرها أي في غير النية....في فرضهما) قال: ضمير "غيرها" للنية، وقوله: (ففي فرضهما" حال من ضمير "غيرها" العائد على "النية".(8)
- وفي البلاغة مثلاً في قول الشارح (وفي المضارعة) قال: مجاز عقلي، أو هي مجاز مرسل من تسمية الكل باسم الجزء.

2. من حيث الاستدلال.

الناظر في حاشية البناني يجد أنه لا يهتم بالاستدلال بشكل كبير إلاّ أحيانًا، فكان يسعى بشكل أول إلى تفسير وبيان غوامض كلام الماتن والشارح بقدر أكبر إذ كتابه كتاب يتدارس به في مجالس العلم بالأزهر الشريف وجنوب المغرب[9]، فالهدف الأساسي بعد ما ذكر آنفًا هو خلق تصور سليم للمسائل عند طالب العلم.

3. النقل والعزو.

أكثر البناني رحمه الله من النقل عمن سبقه نصًا ومعنىً، بل قد يصل النقل في بعض المواضع إلى صفحات كاملة، سواء كان هذا النقل عن من حشى الكتاب ممن سبقه كزياء الأنصاري والكمال المقدسي والناصر اللقاني كابن قاسم العبادي، أو غيرها من كتب الأصول كالمحصول للرازي وشرحه النفائس للقرافي، وكذلك شروح ابن الحاجب وغير ذلك.

---

[1] البقرة، الآية 179.
[2] حاشية البناني 316/1.
[3] الأعراف، الآية 99.
[4] حاشية البناني 325/1.
[5] المصدر السابق 333/1
[6] المصدر السابق 92/1.
[7] المصدر السابق 94/1
[8] المصدر السابق 94/1.
[9] ينظر: معجم الأصوليين لمولود السريري ص:260.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. **استخدام رموز مختصرة لجملة من العلماء.**

استعمل البناني رحمه الله كما هي عادة أهل الحواشي رموزا تختصر أسماء العلماء الذين ينقل عنهم سواء كان هذا الرمز اختصار لاسم العالم، او لقبًا اشتهر به، غير أنه لم يبين ذلك في بداية حاشيته، ومن طالع الحاشية يعلم أنه تبع فيها من سبقه خصوصًا ابن قاسم العبادي في حاشيته الآيات البينات، وهي على كالتالي[1]:

- الأستاذ = أبو إسحاق الأسفراييني تـ418هـ.
- إمام الحرمين = الجويني تـ478هـ.
- الإمامين = الجويني تـ478هـ والفخر الرازي تـ406هـ.
- المصنف = التاج السبكي تـ717هـ.
- السعد = سعد الدين التفتازاني تـ792هـ.
- السيد = الشريف الجرجاني تـ816هـ.
- الشارح = جلال الدين المحلي تـ864هـ.
- الكمال = كمال الدين المقدسي تـ906هـ.
- شيخ الإسلام = زكرياء الأنصاري تـ926هـ.
- المحشيان = كمال الدين المقدسي تـ906هـ، وزكرياء الأنصاري تـ926هـ.
- الشهاب = عميرة البرلسي تـ957هـ.
- العلامة = ناصر الدين اللقاني تـ958هـ.
- سم = ابن قاسم العبادي تـ992هـ.
- شيخنا = لعله علي العدوي الصعيدي تـ1189هـ.[2]

ثانيًا: المحاسن والمآخذ على حاشية البناني:

حاشية البناني كأي كتاب من وضع البشر له له محاسن وله عيوب؛ لأن طبيعة العمل البشري تقتضي ذلك، فلا كمال إلا لكتاب الله سبحانه وتعالى، وهنا أشير إلى بعض المحاسن وبعض المآخذ التي تزينت أو لحقت بالحاشية.

1.محاسن الحاشية.

تعددت محاسن هذه الحاشية وهما أشير إلى بعض منها:

أ. حاشية البناني مادة تعليمة في المؤسسات والمجالس العلمية.

تتميز حاشية البناني بكونها أحد المقررات الدراسية في عديد من المؤسسات والمجالس العلمية، فالبناني عمل في حاشيته على تكوين تصور صحيح وسليم للمسائل المدونة في كتاب جمع الجوامع وشرح المحلي عليه.

ولهذا قد اعتمدت كمادة علمية في أروقة الأزهر الشريف، وكذلك ببلاد المغرب[3] وغيرها من الدول كتونس وليبيا[4] والمغرب الإسلامي بشكل عام.

ب. نقل الأقوال والآراء.

البناني -رحمه الله- وإن أكثر من النقل عمن سبقه -وهذا من المآخذ التي سأذكرها قريبًا- إلا لهذا النقل حسن من وجه آخر في كونه يجمع زبدة ما قاله من سبقه سواء من الأصوليين بشكل عام، أو من أرباب

---

[1] ينظر: معجم الأصوليين لمولود السريري ص:260..

[2] هذا ما ترجح عندي بعد سؤال وبحث، فالعدوي أحد مشايخه ولديه تقريرات على جمع الجوامع وشرحه، ويوجد منها نسخة بالمكتبة البارونية بتونس حسب ما هو منشور على شبكة الانترنت.

[3] ينظر: معجم الأصوليين لمولود السريري ص:260

[4] يوجد عدد من النسخ القديمة بالمكتبة العتيقة بالزاوية الأسمرية بزليتن، مما يدل على اهتمام العلماء بها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحواشي التي وضعت على جمع الجوامع وشروحه، فصارت حاشيته تجمع زبدة ما قاله من سبقه من العلماء.

جـ. دقة العبارة وحسنها.

إن الناظر في هذه الحاشية يظهر له بشكل جلي كون البناني عالم متمكن في تكوين الكلام وسبك العبارة، ولهذا وصفها الشيخ مولود السريري وفقه الله بقوله: "حاشية مشهورة جامعة لمباحث لذيذة وثمار فكرية.. يستحليها كل ذي فهم سليم ويعشقها كل باحث لجني العلم المتذوق".[1]

د. تناول المتن والشرح.

إن غالب الحواشي إنما توضع لخدمة الشرح الموضوع على المتن، وهذه هي طبيعة حاشية البناني في أغلبها، لكنه يخرج في عديد من المواضع عن هذه الطبيعة فيهتم بشرح وبيان المتن أيضا متخطيًا كلام المحلي عن الموضوع، أو فيما أهمله المحلي ولم يتعرض له.[2]

هـ. المناقشة وعدم الاكتفاء بمجرد النقل.

يظهر لمن طالع الحاشية أن البناني يناقش أقوال من سبقه فتارة يسلم لها ويمدحها إذا تبين له أنها الحق في نظره بعدة عبارات مثال قوله: "إنما نقلناه بطوله لنفاسته" أو يقول عقب نقله: "فلله دره"، وأحيانا تجده يعترض على القول ولا يجامل في ذلك بل ويعبر بعبارات قاسية كقوله: "تعسفات لا طائل منها"، أو "تكلفات لا طائل تحتها"، أو "أضربنا عنها لقلة جدوها" ونحو ذلك من العبارات الدائرة بين المدح والذم.[3]

2: المآخذ على الحاشية

من المآخذ التي يمكن قولها عن الحاشية ما يلي:

أ. كثرة النقل نصًّا ومعنى.

أكثر البناني –رحمه الله- من النقل عمن سبقه خصوصا عن حاشية الآيات البينات قاسم العبادي حتى ظن بعضهم أن حاشيته ماهي إلا اختصار لحاشية ابن قاسم كالجبرتي في عجائب الآثار والباباني في هداية العارفين.[4]

ب. إهمال النسبة في بعض النقولات.

قد ينقل البناني في جملة من المواضع قولاً لكنه لا يبين من قاله فيعبر أحيانًا بقول: "قيل" أو" قال بعضهم" أو"غيره" ونحو ذلك[5].

وأحيانًا لا يبين أن ما قاله ولا يشير ذلك بل يذكره هكذا من عاريًا من أي شيء يوحي أنه منقول عن من سبقه.[6]

جـ. الخطأ في نسبة بعض الأقوال.

فمثلا عند كلامه على "لولا" ترد للنفي، قال: هذا القول للقزويني، وهو في الواقع للهروي كما نسبه له غيره.[7]

وفي مواضع نسب أقوالا للقرافي وهي في الواقع للعراقي.

---

[1] ينظر: معجم الأصوليين ص:260.
[2] ينظر: حاشية البناني 25/2، و 26/2، وإلى غير ذلك من المواضع.
[3] ينظر: حاشية البناني 108/1، و109/1، و114/1، 123/1، و171/1، وإلى غير ذلك من المواضع.
[4] ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 585/1، وهداية العارفين للبغدادي 555/1.
[5] ينظر: حاشية البناني 326/1، و335/1، و336/1، وغيرها من المواضع.
[6] المصدر السابق 332/1، و336/1، وغيرها من المواضع.
[7] المصدر السابق 352/1.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وكذلك نسب قولاً للشافعية في وضوء من خاف بطء البرء وقال: إن المعتمد هو عندهم حرمة الوضوء، والواقع خلاف ذلك.

د. الاستدراك أو الاعتراض على الأقوال دون بيان وجه ذلك.

قد ينقل البناني قولا ثم يعقبه بقول: "فيه بعد" أو "فيه نظر" ولا يبين وجه هذا النظر أو هذا البعد.[1]

هـ. عدم بيانه للرموز والألقاب التي استخدمها.

لم يذكر البناني رحمه الله المقصود بكل لقب أو رمز استخدمه في التعبير عن عالم من العلماء الذين نقل منهم كما هي عادة أغلب أصحاب الحواشي، فمثلا: استخدم رمز "سم" للعبادي و "المحشيان" للكمال المقدسي وزكرياء الأنصاري، و"العلامة" للناصر اللقاني ولم يبين ذلك،
ولعله اكتفى بمن سبقه في الإشارة إلى هؤلاء بذات هذه الرموز، والله أعلم.

و. حاشية البناني اختصار لحاشية ابن قاسم العبادي "الآيات البينات".

ذكر من ترجم له أن حاشية البناني ما هي إلا اختصار لكتاب ابن قاسم العبادي "الآيات البينات"[2]، ولعل هذا الاعتقاد لكثرة نقل البناني عنه نصًا ومعنىً، الأمر الذي جعل العطار في حاشيته يصف حاشية البناني بوصف قاس بقوله: " أعرضت عنها لعدم خروجها عن الحواشي السابقية عليها، فلم يأت بشيء من عنده، بل ربما أحب تلخيص كلام العلامة ابن قاسم فأخل به إخلالاً يحيل المعنى ويشوش المبنى، فتركت النظر فيها رأسًا"[3].

لكن أرى أن هذا القول -أي كونها اختصارًا لحاشية العبادي- لا يسلم من وجوه:

أولها: أن كثرة النقل لا تعنى كون الناقل اختصر الكتاب المنقول عنه، وإلا لوصفنا كثيرًا من كتب التراث بكونها مختصرًا لمن سبقها.

ثانيها: أن البناني لا يكتفي بمجرد النقل عن العبادي في كثير من المواضع، بل يناقش العبادي وقد يصل به الأمر إلى التعبير بألفاظ قاسية كالتعبير بعدم الفائدة أو التكلف ونحو ذلك.

ثالثها: يذكر رأي المالكية الذين ينتسب إليهم، والعبادي أحد الشافعية.

أما عن قول العطار، فلا يعد هذا انتقاصًا من الحاشية في وجهة نظري، لكون أحد أسباب التأليف هو جمع ما هو متفرق من جهة، ومن جهة أخرى فإن البناني يذكر كلامًا من عنده في عدة مواضع من الحاشية ويناقش ويحلل ويعترض، ومن نظر في حاشية العطار يجده هو نفسه ينقل عن من سبقه بل وعن البناني أيضًا ولكن لا يصرح بذلك.[4]

الخاتمة

وفي الختام يمكن القول بأن ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة يتلخص في التالي:

- شمولية حاشية البناني لمجموعة من العلوم خصوصا ما ارتبط بأصول الفقه.
- تعتبر مصدرًا من مصادر علم أصول الفقه لمن جاء بعده.
- كونها كتاب تعليمي في كثير من المحاضر العلمية.
- البناني ليس ناقلا فقط بل هو ناقل وناقد في كثير من المواضع.
- اعتماد البناني كثيرا على من سبقه في وضع الحواشي على شرح المحلي.
- حاشية البناني ليست اختصارًا لكتاب الآيات البينات للعبادي.

---

[1] المصدر السابق 167/1، و207/1.
[2] ينظر: تاريخ عجائب الآثار للجبرتي 585/1، وهداية العارفين للبغدادي 555/1.
[3] ينظر: حاشية العطار 509/2.
[4] ينظر: معجم الأصوليين ص:181.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأزهر في ألف عام، لعبد الله الخفاجي، تـ1427هـ، الناشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط:2، عام 1987م.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والآثار، لعبد الرحمن الجبرتي تـ1237هـ، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ط:1، عام 2005م.
- حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، لعبد الرحمن البناني تـ1198هـ، الناشر: دار الفكر، بلا: ط، بلا تاريخ نشر.
- حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، للحسن العطار تـ1250هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، بلا:ط، بلا تاريخ نشر.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد الحسيني، تـ1206هـ، الناشر: دار البشائر، بيروت، لبنان، ط:3، 1988م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد مخلوف تـ1360هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط:1، عام 2012م.
- الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لعبد الله المراغي تـ1945هـ، الناشر: ملتزم النشر والطباعة، القاهرة، مصر، ط:1، بدون تاريخ.
- معجم الأصوليين، لمولود السريري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، عام 2002م
- هداية العارفين في أسماء المؤلفين، لإسماعيل البغدادي تـ1399هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون طبعة، عام 1951م.
- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، لمحمد بشير، تـ1380هـ، الناشر: مطبعة الملاجيء، دون طبعة، عام 1324هـ.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).